[216] واياته الكبرى كما قال النبي صلى ا عليه وآله من رانى فقد راى الحق ولان مقام الاسماء والصفات مقامهم (ع) وحق معرفته حاصل لهم والتحقق باسمائه والتخلق باخلاقه حقهم فهم المرحومون برحمته الصفتية والمستفيضون بفيضه الاقدس كما انهم مرحومون برحمته الفعلية والفيض المقدس واما معرفة كنه المسمى والمرتبة الاحدية فهى مما استاثرها ا لنفسه يا من له الحكم والقضا يا من له الهوا والفضا التخصيص بالهواء لان الهواء مع كونه معتبرا في قوام بدن الانسان وساير الحيوانات ادخل في بقائها لان المتعلق الاول للنفس هو الروح البخاري الذى في هذا الاهاب الذى هو كالقشر الصاين له والهواء وان لم يكن غذاء لهذا الروح كما توهم لبساطته غذاؤه البخار المركب من الاجزاء اللطيفة من الاخلاط الاربعة لكنه محتاج إليه في ترويح ذلك الروح بجذبه ولذلك فالقلب الصنوبرى والشرايين والرية والصدر دائمة الحركة مادام ذات الموضوع موجودة بحركات الانبساط والانقباض نبضا وتنفسا وهى بازاء الحركة الدائمة الوضعية الفلكية في الانسان الكبير اما حركة القلب فلا خلاف ولا خفاء في انها مؤلفة من انبساط وانقباض واما الحركة النبضية التى للشرايين فهل هي مؤلفة من ارتفاع وانخفاظ فقط أي من غير اتساع وضيق اولا تكون كذلك بل مع اتساع وضيق وهل هي تابعة لحركة القلب أو لا بل على سبيل الاستقلال لقوة فيها ثم تلك القوة هل هي القوة الحيوانية متحدة بالنوع أو بالشخص مع القوة الحيوانية المحركة للقلب أو متباينة لها أو هي القوة الطبيعية التى للشريان أي المحرك له طبيعته أو تلك القوة جاذبة غذاء الروح ودافعة فضله بلا قوة اخرى قائمة بالشريان حيوانية أو طبيعية إذ الروح بنفسه يفعل ذلك الفعل واما على المتابعة لحركة القلب فاما على سبيل المد والجزر حتى يكون انبساط الشرايين بانقباض القلب وانقباضها بانبساطه لانه إذا انبسط القلب توجه الروح إليه من الشرايين فينقبض الشرايين وإذا انقبض القلب انبسط ما فيه من الروح إلى الشرايين فانبسطت هي واما على سبيل الفرعية واللزوم كما يلزم من حركة الشجرة حركة فروعها حتى يكون انبساطها بانبساط القلب وانقباضها بانقباضه فاختلف الاطبا فيه على ستته مذاهب احدها انها على سبيل التوتير أي بطريق الصعود والنزول من غير انبساط وانقباض وثانيها انه بتحريك القوة الحيوانية المتفقة مع القوة الحيوانية القائمة بالقلب أو المختلفة معها وثالثها انها بتحريك القوة الطبيعية ورابعها انها بتحريك جاذبة الروح ودافعته وخاسها انها بطريق التحريك الشيئ ما يتفرع عنه